[234] (أن 1) ملك السلطان ودبر الزمان، وكذلك قولهم: انتقل الامر عن فلان إلى فلان، أي: السلطان والتدبير، فيكون معنى قوله تعالى: (ليس لك من الامر شئ) أي: ليس لك من السلطان والقدرة شئ، وانما ذلك ﷲ تعالى دون أحد من خلقه، وإن كان له صلى اﷲ عليه وآله أمر في تدبير الامة من غير جنس السلطان والقدرة الحقيقيين اللذين لا يوصف بحقيقتهما إلا اﷲ تعالى، ومن وصف بذلك من العباد وصف مجازا واتساعا. وقال قاضي القضاة أبو الحسن - حرسه اﷲ -: ظاهر قوله تعالى: (ليس لك من الامر شئ) يقتضي أن يكون واردا في أمر كان صلى اﷲ عليه وآله يفعل فيه ما يكون هذا القول كالمنع منه، فلذلك وقع الاختلاف في سبب نزوله، وما كان يفعله صلى اﷲ عليه وآله في ذلك لابد من أن يكون حسنا: من دعاء على قوم مخصوصين مستحقين للعقاب، لكن ادعية الانبياء بالهلاك المعجل والعذاب المرسل يقتضي الاجابة، وإلا أدت الحال إلى التنفير عنهم، فلا يمتنع أن يكون عليه السلام هم بذلك وعزم عليه واستأذن فيه، فأنزل اﷲ تعالى هذه الآية مبينا له أن الصواب عدوله عن هذا الدعاء، لما في عاقبة الامر من المصلحة، وهو ما يعلمه تعالى من توبة بعضهم، فيكون ذلك سببا لنجاته، ويكون التبقية وجه الصلاح في حياته. فأما قول من قال: إن ذلك نزل في لعنه صلى اﷲ عليه وآله الكفار والمشركين

---

(1) الزيادة منا والظاهر انها سقطت من قلم النساخ.